راجعة إلى جنابه D موجبة لكمال السخط والغضب .

سورة براءة آية 62 63 .

يحلفون باﷲ لكم الخطاب للمؤمنين خاصة وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن ثم يأتونهم فيعتذرون إليهم ويؤكدون معاذيرهم بالأيمان ليعذروهم ويرضوا عنهم أي يحلفون لكم أنهم ما قالوا ما نقل إليهم مما يورث أذاة النبي A وأما التخلف عن الجهاد فليس بداخل في هذا الاعتذار .

ليرضوكم بذلك وإفراد إرضائهم بالتعليل مع أن عمدة أغراضهم إرضاء الرسول A وقد قبل A ذلك منهم ولم يكذبهم للإيذان بأن ذلك بمعزل من أن يكون وسيلة إلى إرضائه A وأنه A إنما لم يكذبهم رفقا بهم وسترا لعيوبهم لا عن الرضا بما فعلوا كما أشير إليه .

واﷲ ورسوله أحق أن يرضوه أي أحق بالإرضاء ولا يتسنى ذلك إلا بالطاعة والمتابعة وإيفاء حقوقه A في باب الإجلال والإعظام مشهدا ومغيبا وأما ما أتوا به من الأيمان الفاجرة فإنما يرضى به من انحصر طريق علمه في الإخبار إلى أن يجئ الحق ويزهق الباطل والجملة نصب على الحالية من ضمير يحلفون أي يحلفون لكم لإرضائكم والحال أنه تعالى ورسوله أحق بالإرضاء منكم أي يعرضون عما يهمهم ويجديهم ويشتغلون بمالا يعنيهم وإفراد الضمير في يرضوه إما للإيذان بأن رضاه A مندرج تحت رضاه سبحانه وإرضاؤه A إرضاء له تعالى لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع اﷲ وإما لأنه مستعار لاسم الإشارة الذي يشار به إلى الواحد والمتعدد بتأويل المذكور كما في قول رؤية ... فيها خطوط من سواد وبلق ... كأنه في الجلد توليع البهق ... .

أي كأن ذلك لا يقال أي حاجة إلى الاستعارة بعد التأويل المذكور لأنا نقول لولا الاستعارة لم يتسن التأويل لما أن الضمير لا يتعرض إلا لذات ما يرجع إليه من غير تعرض لوصف من أوصافه التي من جملتها المذكورية وإنما المتعرض لها اسم الإشارة وإما لأنه عائد إلى رسوله والكلام جملتان حذف خبر الأولى لدلالة خبر الثانية عليه كما ذهب إليه سيبويه ومنه قول من قال ... نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف أو إلى اﷲ على أن المذكور خبر الجملة الأولى وخبر الثانية محذوف كما هو رأي المبرد .

إن كانوا مؤمنين جوابه محذوف تعويلا على دلالة ما سبق عليه أي إن كانوا مؤمنين فليرضوا اﷲ ورسوله بما ذكر فإنهما أحق بالإرضاء .

ألم يعلموا أي أولئك المنافقون والاستفهام للتوبيخ على ما أقدموا عليه من العظيمة مع

علمهم بسوء عاقبتها وقرئ بالتاء على الالتفات لزيادة التقريع والتوبيخ أي ألم يعلموا بما سمعوا من رسول ا A من فنون القوارع والإنذارات .

أنه أي الشأن .

من يحادد ا ورسوله المحادة من الحد كالمشاقة من الشق والمعاداة من العدوة بمعنى الجانب فإن كل واحد من مباشري كل من الأفعال المذكورة في محل غير محل صاحبه ومن شرطية جوابها قوله تعالى .

فأن له نار جهنم على أن خبره محذوف أي فحق أن له نار جهنم وقرئ بكسر الهمزة والجملة الشرطية في محل الرفع على أنها خبر لأن وهي مع خبرها سادة مسد مفعولي يعلموا وقيل المعنى